يبقى الرجل رجلاً

● رغم الضعف الذى كانت فيه الخلافة التركية والتى كانت تشرف على السقوط.. يحاول اليهود لقاء السلطان عبد الحميد آخر خلفاء الإمبراطورية العثمانية ولكنه يرفض رفضاً باتاً.. وقال لمن يريد أن يرتب اللقاء بينه وبين هرتزل:

ـ انصحوا هرتزل بألا يتخذ خطوات جدية فى هذا الموضوع إنى لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض فهى ليست ملكى بل هى ملك الشعب.. إننى لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة.

ثم أصدر مرسوماً بمنع اليهود من شراء أى أراضى بفلسطين ومنع إقامتهم بمدينة القدس بالذات.

وظل هذا الأمر سارياً حتى خلع السلطان عبد الحميد عن الملك وتولت حكومة الإتحاد والترقى أمور الدولة بقيادة ابن يهود الدونمه كمال أتاتورك وهذا موقف يحمد لهذا السلطان وهو من مواقف الرجال الذى يحسب له.

رجل متعدد الجنسيات

● ذلك الرجل هو عز الدين القسام السورى المولد الأزهرى الثقافة، الشهير بجبال فلسطين الذى ركز جهاده فى ثلاثة محاور.. مقاومة الخطر اليهودى فى وقتها.. الدعوة إلى الجهاد للحفاظ على الأرض والعرض.. إختيار العناصر المؤثرة وإعدادها فكرياً وعسكرياً.

صاحب عمليات القسام المتعددة.. فلقد شارك فى الثورة السورية، وقام بالعديد من العمليات العسكرية هو ورفاقه وانتشرت مجموعاته فى المناطق الجبلية.. حتى ضيقوا الخناق عليه فى كل مدن فلسطين وخر شهيداً فى جبال فلسطين وكان إستشهاده حافز كبيراً لإنتشار الجهاد فى كل فلسطين بعدما رأوا الشهيد القسام ومعه خمسة من الرجال مخضبين بدمائهم والآلاف يحملونهم على أيديهم الكيلو مترات إلى المقبرة.

وقام الجهاد والمظاهرات والإشتباكات فى فلسطين ولبنان وسوريا والعراق وأعلن الإضراب العام فى كل هذه البلاد حتى قمعتها القوات البريطانية والتى كانت تحمى الاستيطان اليهودى فى هذه الأيام والتى مازالت هى وأمريكا من أول وأكبر القوى التى تحمى إسرائيل واليهود حتى الآن.

رجـل الجبـال

● الشيخ الكبير عمر المختار شيخ المجاهدين فى ليبيا والعالم العربى والذى بدء ثورته وقد تجاوز الخمسين من عمره ليصنع المجد والفخار لليبيا ويصنع الحياة لهم وليخبر الإيطاليين المحتلين أنه بالنسبة للمسلم لا يمنعه السن والكبر من أن يحمل السلاح.

ظل يجاهد ويكافح حتى ضج من ثورته الإيطاليين فحاولوا التفاوض معه بشروط فذهب إليهم ورفضها وجهاً لوجه وأملى شروطه والتى لم يوافقوا عليها فعاد إلى الجهاد وذهب إليه فى الجبال السادة السنوسين بسيارتهم ليتفاوضوا معه على وقف الهجمات والمعارك والتى أوجعت المحتل الإيطالى والتى كانت تنفذ بذكاء خارق لا يستطيع فهمه المحتل رغم ما لديه من علوم الحرب وفنون القتال والشيخ لا يأتى إلا بما هو متاح له فى البيئة.. حتى حارو فيه وفى المقاومة وفى هذه القوة التى يستمدها من الأرض ومن القرآن ومن الأذان..

وفى النهاية يقف أمامه القائد الإيطالى وقفة إجلال وإكبار رافعاً له يده بالتحية العسكرية فلقد أيقن فى نفسه أن هذا الشيخ يستحق هذه التحية بالفعل..